

يسير، يُتَقَبَّ خمسين ألف مرة عن الوجود وما وراء ستار الوجود، ويرشح الأشياء والحوادث خمسين ألف مرة في الأنيق، ويصر على طرُق كل باب، ويبحث عن وشائج المناسبة مع كل شيء... وحين يقصر ما علمه وما وجدته، يكتفي بالحقائق التي رآها وعرفها في وجه التحقيقات التي استحصلها هو أو غيره حتى ذلك الحين، ثم يواصل المسير.

في إطار هذه الموازين، يُعد سائح الإيمان مكتشفاً لمصدر مهم للقوة. هذه الخزينة والذخيرة التعبوية، العائدة للأبعاد الأخرى، والمرموز لها بـ "لا حول ولا قوة إلا بالله"، لتبلغ من الأهمية موقعاً يلغي حسَّ الحاجة إلى مصدر غيره عند من يجوز على هذا المصدر للقوة، وهذا النور. فإنه لا يرى إلا هو سبحانه، ولا يعرف إلا هو، ولا يفر إلا إليه هو، ولا يجي إلا متوجهاً إليه هو، فيستطيع تحدي كل القوى الدنيوية بقدر توغل معرفته واعتماده على الله، ويعيش في شوق، ولا يقع في التشاؤم والسوداوية حتى في أشد المواقف سلبية، مع أمل القدرة على النجاح في كل شيء.

وأكتفي هنا بهذا القدر عن هذا الموضوع محيلاً إلى تراث ضخم من الآثار تعالجه، وفي مقدمتها كليات رسائل النور.

الوصف الثاني للوارث هو العشق الذي يُعد أهم إكسير للحياة في الانبعاث من جديد. إن من يُعَمَّر ويجهز قلبه بالإيمان بالله وبمعرفته، يحس حسب درجته بحبة عميقة وعشق أصيل لكل البشر، بل لكل الوجود... يحس فيعيش عمره كله وسط حالات المد والجزر للعشق والمواجد والجذبات والانجذابات والأذواق الروحانية التي تحتضن الوجود كله جمعاً. وكما في كل مرحلة زمنية،